ISSAM FARES INSTITUTE
FOR PUBLIC POLICY
AND INTERNATIONAL AFFAIRS

AUB American University of Beirut
الجامعة الأميركية في بيروت

منتدى الأبحاث والسياسة حول تغيّر المناخ والبيئة في العالم العربي

مذكرات للباحثين وصنّاع القرار (٥)
حزيران / يونيو ٢٠٠٩

تجارة الكربون: إمكانية أمام الدول العربية للحد من تغير المناخ

يوفّر الاتجار في انبعاثات الكربون حافزاً مالياً للدول العربية للتخفيف من آثار تغير المناخ. لكنها لا تزال بحاجة إلى خفض انبعاثات الكربون ومتابعة بروتوكول كيوتو في جهد دولي لدرء ظاهرة الاحتباس الحراري.

وكان هذا رأي الأوساط الأكاديمية والقطاع الخاص حول تجارة الكربون كاستراتيجية للتخفيف من حدة تغير المناخ في العالم العربي الذي تم عرضه خلال محاضرة جرت مؤخراً في الجامعة الأميركية في بيروت (AUB).

وفي هذه المحاضرة التي نظّمها معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية (IFI) في إطار المنتدى بشأن تغير المناخ والبيئة في العالم العربي، قدّم جاد شعبان، وهو أستاذ مساعد في الاقتصاد في الجامعة الأميركية في بيروت، النظرية الاقتصادية للحد من انبعاثات الكربون والاتجار بها. فيما تحدّث سهيل عبود، المدير الإقليمي لمجموعة إيكو سكيوريتيز (شركة لتداول أرصدة الكربون) في الشرق الأوسط، عن الإمكانات غير المستغلة لتجارة الكربون في العالم العربي.

> "تجارة الكربون العالمية هي إحدى السبل لمعالجة اختلال التوازن، لكنها تتطلب درجة من التعاون العالمي من كل من الدول الملوّثة وغير الملوّثة، وهذا أمر غير محتمل وفقاً للنظرية الاقتصادية"

وقال شعبان إن اختلال التوازن العالمي بين منتجي انبعاثات الكربون في العالم، أي الدول المتقدمة، والذين سوف يعانون أشد المعاناة من جراء تغير المناخ، أي الدول الأكثر فقراً هو مشكلة قانونية واقتصادية. وتجارة الكربون العالمية هي إحدى السبل لمعالجة اختلال التوازن، لكنها تتطلب درجة من التعاون العالمي من كل من الدول الملوّثة وغير الملوّثة، وهذا أمر غير محتمل وفقاً للنظرية الاقتصادية.

وكبديل عن ذلك، يعرض القطاع الخاص وجهة نظر الأعمال التجارية المزدهرة مع فوائد للجميع. وقال عبود "إنه لأمر مخز أن العرب لا يستفيدون من هذه الصناعة". فتجارة الكربون إنتقلت من كونها غير موجودة قبل عشر سنوات إلى صناعة تقدّر بـ ٦٠ مليار دولار في عام ٢٠٠٧.

سليمة اقتصادياً، مستحيلة عملياً

ينتج عشرون في المئة من سكان العالم الذين يعيشون في أغنى البلدان ٥٠ في المئة من ثاني أكسيد الكربون في العالم. ولكن أشد البلدان فقراً ستعاني بشكل غير متناسب بسبب بيئاتها ومناخاتها السريعة التأثر. وقال شعبان إن "هذا الاختلال في التوازن العالمي يخلق مخاوف تتعلّق بالإنصاف ويتطلب حلولاً غير مألوفة".

تحتاج البلدان الغنية إلى المزيد من الطاقة وتستهلك وقوداً أكثر، وبالتالي تصدر انبعاثات أكثر من غاز ثاني أكسيد الكربون. وهي تظهر "مخاوف تتعلّق بالإنصاف بين الأجيال وفي ما بينها بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية وبين الأجيال داخل كل بلد".

وتساءل شعبان ما إذا كان "بامكان الاقتصاد أن يساعد على تقليل انبعاثات الكربون"، محدّداً السيناريو المثالي، وهو حل تعاوني عالمي للسيطرة على انبعاثات الكربون في ثلاث خطوات: تضع الحكومات سقفاً

جاد شعبان وسهيل عبود

الدكتور جاد شعبان هو أستاذ مساعد في الاقتصاد في قسم العلوم الزراعية في الجامعة الأميركية في بيروت. شعبان حاصل على درجة الماجستير في اقتصاديات البيئة والموارد الطبيعية وعلى درجة الدكتوراه في الاقتصاد من كلية الاقتصاد في جامعة تولوز. تشمل اهتماماته البحثية الرئيسية التنظيم الصناعي لقطاعات الأغذية الزراعية واقتصاديات القطاع العام واقتصاديات التنمية والاقتصاد البيئي.

سهيل عبود هو المدير الإقليمي لشركة إيكو سكيوريتيز في الشرق الأوسط. ويملك عبود ١٠ سنوات من الخبرة الدولية في تطوير وإدارة وهيكلة وتمويل مشاريع / شركات الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة في كندا وجنوب شرق آسيا والشرق الأوسط.

معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية (فارس) التابع للجامعة الأميركية في بيروت،

هو معهد بحثي تأسس في سنة ٢٠٠٦، بهدف رعاية واستثمار الأبحاث المتعلقة بالسياسات العامة للباحثين والأكاديميين. وفي مطلعهم الأساتذة والباحثين في الجامعة الأمريكية في بيروت. وللمساهمة إيجابياً في الشؤون المتعلقة بصناعة القرار والعلاقات الدولية في العالم العربي.

ويسعى معهد «فارس» ليكون مكاناً مدنياً مفتوحاً، ديناميكاً ومحايداً، تتلاقى وتتمثّل فيه جميع الأفكار والاتجاهات الموجودة في المجتمع. وتتمثل أهداف المعهد بـ: (١) الرفع من مستوى النقاشات المتعلقة بالسياسات العامة وصناعة القرار في العالم العربي وفي الخارج؛ (٢) تحسين مساهمة العالم العربي في الشؤون الدولية؛ (٣) إثراء عملية التفاعل بين الباحثين والمسؤولين والفاعلين في المجتمع المدني، في الشرق الأوسط وفي الخارج.

للانبعاثات. ويتم تحديد الأهداف الخاصة بكل بلد، وتقوم البلدان بضبط الانبعاثات وفقاً لتلك الأهداف. وقال شعبان إن هذا السيناريو التعاوني مستحيل لعدة أسباب. فنظرية الألعاب تشير إلى أن "المنتفعين" مثل الدول العربية غير الملزمين بموجب بروتوكول كيوتو لخفض انبعاثات الكربون سوف يستمرون في التلويث.
قد يساعد عرض الأرقام لهذه البلدان في نقلها إلى مرحلة العمل. فتغير المناخ الناجم عن الانبعاثات سيؤدي إلى الاستحواذ على ما يصل إلى ٢٠ في المئة من مداخيل الأسر في المستقبل حول العالم عبر خسائر في الناتج المحلي الإجمالي.

حوافز مالية للحد من انبعاثات الكربون

يتداول الشرق الأوسط بمليون رصيد من الكربون في المتوسط، أو تخفيضات الانبعاثات المعتمدة، في السنة، ويبلغ ثمن كل رصيد ١٠ دولارات. في غياب الالتزام بالحد من انبعاثات الكربون، تقوم الدول العربية ببيع الأرصدة إلى البلدان المتقدمة بموجب آلية التنمية النظيفة ضمن إطار بروتوكول كيوتو.

> "تشير نظرية الألعاب إلى أن "المنتفعين" مثل الدول العربية غير الملزمين بموجب بروتوكول كيوتو لخفض انبعاثات الكربون سوف يستمرون في التلويث"

وقال عبود إن عدم مشاركة الدول العربية في هذه الصناعة "مثير للشفقة"، مشيراً إلى أن هناك إمكانية كي تفيد الصناعة العديد من القطاعات مثل النفط والغاز وإدارة النفايات ومقالب القمامة والغازات الصناعية والزراعة وكفاءة الطاقة والنقل.
يتطلّب تنفيذ عمليات تبادل الأرصدة إنشاء سلطة وطنية معينة (DNA) على الصعيد الوطني، والتي هي موجودة في لبنان. ولكن البنية التحتية للتداول لا تزال ضعيفة في المنطقة حيث أن القطاع المصرفي بطيء في مجاراتها.
إلى جانب وجود بيئة ضعيفة وغير مؤاتية للسياسة، لا يزال مستقبل تجارة الكربون في الشرق الأوسط يمثّل تحدياً.
وأضاف عبود أنه لم يتم وضع العناصر الرئيسية لسوق الكربون، مشيراً إلى عدم وجود مطوّري المشاريع والمؤسسات المالية التي تتمتّع بفهم جيد لهذه الصناعة. كما أن العقبات القانونية والحكومة هي أيضاً من العوامل المؤثرة، و "البيروقراطية الموجودة تؤخر تقدّم آلية التنمية النظيفة في هذا الجزء من العالم".

"تجارة الكربون العالمية هي إحدى السبل لمعالجة اختلال التوازن، لكنها تتطلب درجة من التعاون العالمي من كل من الدول الملوّثة وغير الملوّثة. وهذا أمر غير محتمل وفقاً للنظرية الاقتصادية".

"تشير نظرية الألعاب إلى أن "المنتفعين" مثل الدول العربية غير الملزمين بموجب بروتوكول كيوتو لخفض انبعاثات الكربون سوف يستمرون في التلويث". ■

قراءات إضافية:

الأوراق المعدّة بتكليف من معهد عصام فارس:
الدراسات القطرية المحددة المتعلقة بتغير المناخ وعملية صنع السياسات في دول المشرق العربي
http://www.aub.edu.lb/ifi/public_policy/climate_change/ifi_cc_texts/Pages/cc_policy_levant_workshop.aspx

مذكرات البحوث والسياسات الصادرة عن معهد عصام فارس:
لمزيد من الأبحاث ذات الصلة بتغير المناخ والبيئة والمنشورات المتعلقة بالسياسات
يرجى زيارة موقع معهد عصام فارس
http://www.aub.edu.lb/ifi/public_policy/climate_change/ifi_cc_texts/Pages/home.aspx

يوفّر **منتدى الأبحاث والسياسة حول تغير المناخ والبيئة في العالم العربي** آلية جامعة ومساحة مشتركة للأساتذة والباحثين، ومنهم أولئك في الجامعة الأميركية في بيروت، والمجتمع المدني والقطاع الخاص والسياسيين وصنّاع القرار. ويهدف المنتدى إلى المساعدة على وضع سياسات بيئية أكثر فعالية في العالم العربي، وإلى الحدّ من تأثير السيناريو المتوقع للتغير المناخي والتغيرات البيئية الأخرى، وذلك بناءً على ما يدعو إليه المنتدى ويروّج له من تواصل دائم وتفاعل بين الباحثين وصناع القرار. ويتضمن المنتدى بالإضافة إلى المحاضرات والأبحاث والاصدارات، ورشات عمل ومحاضرات ومؤتمرات، وقاعدة بيانات اقليمية شاملة لكافة الباحثين والأبحاث في هذا المجال، وهو من تنظيم معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية التابع للجامعة الأميركية في بيروت.

رامي خوري — مدير معهد عصام فارس
نديم فرج الله — مدير البرنامج البحثي
سارين كراجيرجيان — منسقة البرنامج
سارة الشوفي — منسقة البرنامج

معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية
٤٠٨ - مبنى ديانا تماري صبّاغ (DTS)
صندوق بريد ١١-٠٢٣٦، رياض الصلح
بيروت ٢٠٢٠ ١١٠٧، لبنان
هاتف: ٩٦١-١-٣٥٠٠٠٠ مقسم: ٤١٥٠
فاكس: ٩٦١-١-٧٣٧٦٢٧

الموقع الالكتروني لمعهد عصام فارس
www.aub.edu.lb/ifi

القناة الخاصة بالجامعة الأميركية في بيروت على الـ YouTube
www.youtube.com/AUBatLebanon

موقع الجامعة الأميركية في بيروت
www.aub.edu.lb